نيّة. وبدأ الضغط الايراني على اسرائيل. وقد قامت تظاهرات عدة قادتها اوساط دينية ايرانية في اثناء الزيارة، وهاجم المتظاهرون مكتب شركة العال في طهران.

وبعد فشل مباحثات الاسماعيلية بين مصر واسرائيل، حمل دايان نتائج المباحثات الى طهران، وأوضح للشاه مواقف مصر واسرائيل من القضية الفلسطينية، واطلعه على مشاريع الحكم الذاتي في الضفة والقطاع، لكن الشاه أيّد الموقف المصري.

وفي أثناء زيارة الرئيس الاميركي، جيمي كارتر، الى المنطقة عرج على مصر، في ١٩٧٨/١/٤، وتباحث مع السادات وصدر البيان الختامي المشترك يؤكد ضرورة وجود علاقة ما بين الاردن والضفة؛ لكن اسرائيل رفضت البيان، مما أدى الى مزيد من الفتور في العلاقات مع ايران.

في مطلع العام ١٩٧٨، برزت مشاكل عديدة، على رأسها الدور السوفياتي في القرن الافريقي والانقلاب المؤيد للسوفيات في افغانستان. كل هذه التطورات أدت الى توتر الشاه وانزعاجه بدرجة كبيرة، بل ان الضغوط ازدادت عليه بدعم منظمة التحرير الفلسطينية لحركات المعارضة في ايران. في تلك الاجواء، وصل بيغن طهران، في ١٩٧٨/٧/٢٢، وتحدث مع الشاه عن مشاكل الشرق الاوسط والخليج وصراع القوتين العظميين في المنطقة ومشكلة القرن الافريقي. وحث الشاه بيغن على ابداء مزيد من المرونة تجاه السادات. ولم يتطرق الشاه الى احتمال تجميد التعاون المشترك، كرد على تجميد مباحثات السلام. بعد ذلك، لم يحدث ان استقبل الشاه أي مسؤول اسرائيلي رفيع المستوى. وقد قام الشاه باستقبال لوبراني مرتين: المرة الاولى في ١٩٧٨/٤/٥، حيث بحثا في الوضع في لبنان والنشاط السوري والفلسطيني في المنطقة اضافة الى مسيرة السلام؛ والمرة الثانية كانت في نهاية الشهر عينه. وفي أثناء المقابلة، رفض الشاه تفسيرات بيغن التي أوردها في رسالة حملها لوبراني. وخلافاً للماضي كانت لهجة الشاه تبدو نوعاً من التهديد هذه المرة، وبدا ان العلاقات بين الدولتين دخلت مرحلة الازمة.

وفي حديث الى صحيفة «شيكاغو تريبيون» الاميركية (١٩٧٨/٥/٢٤)، هدد الشاه، صراحة، باستخدام سلاح النفط ضد اسرائيل. وفي مقابلة أخرى مع مجلة «يو. اس. نيوز اند وورلد ريبورت» (١٩٧٨/٦/٢٨)، وصف الشاه اسرائيل بأنها دولة متصلبة. هذان التصريحان جعلا وزير الطاقة الاسرائيلية، اسحق موداعي، يستعد للبحث عن مصادر بديلة للطاقة، بعيداً من النفط الايراني، اذا نفّذ الشاه تهديداته. المهم، ان الاحداث لم تشهد تطورات اسوأ من ذلك بين البلدين، لأن المعارضة الداخلية استطاعت، بالفعل، الاطاحة بالشاه.

## المرحلة الرابعة

بعد تزايد المعارضة لنظام الشاه، أصبح يهود ايران مهددين بصفة مستمرة. وقد اصبحت اعمال العنف تشاهد بصفة اعتيادية، يومياً، في طهران. لذلك، آثر الشاه مغادرة البلاد بصفة نهائية، بعد أن فشلت جميع المحاولات لتهدئة الاوضاع، على أمل العودة مرة أخرى. وبالفعل، خرج الشاه في ١٩٧٩/١/١٦، وتشكّلت حكومة شهبور بختيار المؤيد للشاه.

وبعد ان سقطت هذه الحكومة بعد أيام، انتهت مرحلة مزدهرة في العلاقات الايرانية ـ الاسرائيلية، استمرت حوالى ٢٥ عاماً. ويكفي القول انه، في الفترة ١٩٧٣ ـ ١٩٧٨، اجتمع رابين بالشاه ثلاث مرات، والون مرتين، وبيرس مرة، ودايان ثلاث مرات، وبيغن مرة واحدة.

في مطلع شباط ( فبراير ) ١٩٧٩، وصل آية الله خميني الى طهران قادماً من منفاه في باريس، واستقبله في المطار مليون شخص، منهم ٥٠٠٠ يهودي يرفعون صور خميني تعبيراً عن الوحدة الوطنية. وازداد الوضع خطورة بعد ايام من قدوم خميني. فقد سقطت الحكومة الموالية للشاه، وعيّن خميني مهدي بازركان رئيساً لحكومة الثورة. وفي تلك الاجواء، هوجمت مباني السفارة الاسرائيلية ورفع عليها علم فلسطين، وكان السفير الاسرائيلي وباقي اعضاء السفارة، غادروا السفارة والتزموا عدم الخروج من منازلهم. لقد كان انهيار حكومة بختيار أول اشارة الى قطع العلاقات بين ايران واسرائيل، ولا سيما بعد ان دعا خميني الى «القاء اسرائيل